يتجلى في صدق العبودية وفي كثرتها وجهادها في الخضوع لله والانقطاع
إليه تعالى. فهم أي الأنبياء والصالحون يفوقون من دونهم ومن يعبدونهم
في أنهم أكثر ~~عبودية لله~~ وأصدق عبودية لله وأشد ذلاً ورجوعاً إليه
وانقطاعاً إلى فنائه ورجاء ~~واتصالا~~ واتصالاً به أي اتصال ~~العبيد~~ عبودية
وانكسار بالعبيد... هنا هو الفرق ووجه الفرق. أما من ناحية العجز والفقر
والاحتياج والضعف إزاء القدرة الإلهية والسلطان الرباني فلا فرق
بينهم البتة فهم مثلهم من كل وجه وفي كل مظهر وحقيقة. فالنبي والولي
هما العبدان القريبان من الله قرب عبودية وربوبية أي هما العبدان
اللذان سبقا غيرهما خضوعاً وعبودية وطاعة وانكساراً وذلاً لله...
وليس النبي ولا الولي من امتاز على الآخرين بقدرة أو بفعل أو قوة
أو سلطان أو شعوذة أو علم أو مشاركة لله أو شيء من هذا القبيل
. وهذه أشياء مجمع عليها بين المسلمين بالجملة. فإذا كان ذلك
كذلك فلأية حكمة تترك الله ~~[illegible]~~ الذي بيده كل شيء ~~[illegible]~~ وبيده
ونحتاج ونسعى إليه ونتقرب نطلب من لا يملككم ولا علم له بكم
بل من هو مثلنا يطلب ويحتاج ويريد ويسأل ويفتقر ويذل
ويعبد؟ أليس هذا هو الجهل الذي لا مثيل له؟ أليس من فعل ذلك من
خليقاً بأن يكون من الغباء والضالين الجاهلين الآبين عن ربهم
حالهم؟ بل أليس من المشركين العادلين؟ سواء من العاجزين الضعفاء
؟ بلى والله

إن الدعوة التي ندعو إليها قائمة على التوحيد الخالص المطلق المبرأ
من جميع الشوائب والأدران وقائمة على التفريق بين الخالق
والمخلوق وعلى التفريق بين حقوق الخالق وحقوق المخلوق

وعلى أنه لا يجوز الخلط بين هذه الحقوق ولا التسوية بينها
ولا العدوان فيها. فالعبد له حقوق لا ينبغي أن تمس حقوق المعبود
الرب ولا أن تطغى عليها أو تماثلها بل هي حقوق محدودة
بحدود العبودية لا تتجاوزها إلى حدود الربوبية البتة.
فالأنبياء والصالحون يجب أن يعظموا وأن يحترموا كل التعظيم
وكل احترام شرعي ولكن يجب ألا يعبدوا وألا يصل تعظيمهم
واحترامهم إلى فناء الألوهية. فكل عبد في هذا الوجود واجب
عليه أن يخلص إلى ربه جهده بآماله وأعماله وحاجاته وبكل
شيء من هذا القبيل فيه وواجب عليه أن يستغني عن العباد جميعاً
وعن الرغبة فيهم والانقطاع إليهم ومشورتهم واستبدادهم إلا
بمقدار الضرورة وبمقدار ~~[illegible]~~ اعتياد الناس بينهم من تفاضل
~~وتفاعل~~ وتفاوت محدود بحدود معروفة معلومة لا تتعدى. لأن الإنسان
أشرف عند ربه وأكرم وأعز من أن يستعبده وأن يعبد عبوديته
بعبادة المخلوقين أمثاله وبالانقطاع إليهم. فالدعوة الإسلامية
التي ندعو إليها في كتابنا هذا وفي سائر كتبنا قائمة على التوحيد المطلق
الخالص وعلى الاستغناء [illegible] عن ~~العبيد~~ المخلوقين فإنه لن
يستطيع أن ينازع خيراً أو يأباها.

هذا ثم ليعلم المسلمون كلهم تحديداً أنه لا يؤخذ
الأمر من شيء أنسب بالكتاب من كلام الله وكلام رسوله صلى الله
عليه وسلم. وأما الإجماع والقياس فيرجعان إلى هذين الأصلين فالدين
الذي لا يخرج عن الكتاب والسنة الصحيحة. أما ما عداهما فليس حجة
في دين الله ولا يحتج به. حجة لا علم عليه [illegible] فكل أفراد المسلمين سواء يتحدث